

إشكالية التنظير للفعل العنفي في الجزائر

شريط جلول:

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس

تمهيد:

يشكل العنف بكافة صوره وأشكاله احد أهم الظواهر التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين فضلا عن النظريات المتعددة التي حاولت تفسير العنف وفهم أبعاده وأسبابه وكافة الجوانب الأخرى التي ينطوي عليها.

لذلك يعتبر العنف من قبل الدارسين الاجتماعيين من الظواهر المجتمعية الأكثر استقطابا للاهتمام التي قلما نجد مثيلا لها في درجة ملازمتها والتصاقها بالأحداث ومدى تكرارها وكذلك انتشارها على مستوى المعمورة رغم تباين مظاهرها وتغير حداثها وحدوثها من حالة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر.

ولفهم ظاهرة العنف يجب معرفة دوافعه وبواعثه الاجتماعية ومن هذا المنطلق لابد من التعرف على مظاهر العنف وأسبابه والنظريات المفسرة للعنف.

1) ماهية العنف:

إن إشكالية إيجاد تعريف للعنف أمر يعاني منه بصورة خاصة الباحث الاجتماعي لأنه في المرحلة الأولى عند الانطلاق في دراسة النظم الاجتماعية يلاحظ أن ما يسمى بالعنف يختلف من مجتمع لآخر.

من هنا كان لابد من البحث عن تعريف الأوضاع المسماة بالعنفية أي في الواقع تلك التي لا يعترف بها هذا الأمر يوجب معرفة نظام القيم التي يتبناها المجتمع المعني.⁽¹⁾

ولذلك تجمع اغلب الدراسات في هذا المجال على انه لا توجد من الناحية الفهمية قاعدة تعريفية محددة لمفهوم العنف بل تقر في اغلبها انه يكاد يكون غير قابل للتعريف وبقدر ما يصعب تعريفه وتحديد مفهومه بالمقابل تعينه la violence est aussi difficile à définir qu'elle est aisée à identifier⁽²⁾ إلا أننا سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال جولة عبر بعض التعريفات التي حاولت تحديده.

1-1 - المفهوم الاصطلاحي للعنف:

لتوضيح ماهية العنف هذا المفهوم الواسع والغامض في نفس الوقت يجب أن ننظر في بعض أعمال المهتمين بهاته الظاهرة والذين قدموا لنا عدة تعاريف نوردها فيما يلي رغبة منا في الوصول إلى فهم واضح و صريح لطبيعة هذا المفهوم.

يعرفه الباحث "حلمي إجلال إسماعيل" على انه : "ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات"⁽³⁾.

وكما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر « Le Robert » على انه التأثير على الفرد وإرغامه دون إرادته وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد.⁽⁴⁾

ويعرفه مصطفى حجازي: "بأنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحيث ترسخ لديه القناعة بالفصل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه."⁽⁵⁾

لابد من الإشارة أن بعض التعريفات الاصطلاحية لمفهوم العنف ومنها التعريفات التي تطرقنا إليها من قبل تتجاوز دلالاته اللغوية المباشرة سواء في اللغة العربية أو الفرنسية أو الانجليزية فالعنف في الواقع الاجتماعي قد يكون استخداما فعليا للقوة أو تهديدا باستخدامها وقد يعبر عن مجموعة من التناقضات والاختلافات الكامنة في البناء الاجتماعي.⁽⁶⁾

إن تناول مفهوم العنف يصاحبه العديد من الصعوبات، التي تكمن في محاولات تحديد مفهوم نظري تلك المتمثلة في اختلاف الرؤى والمنطلقات الفكرية والإيديولوجية لكل باحث حول هذا المفهوم وعليه نلاحظ أن للعنف العديد من التعريفات التي تعكس موقف الباحثين من القضايا المجتمعية المختلفة.

وحسب « Claudine Chaulet » فالعنف هو استعمال للقوة البدنية أو الرمزية لأجل فرضها على الشخص أو الجماعة تلك قوة تفوق المعايير الاجتماعية المتفق عليه.⁽⁷⁾

و« Eric Haeussler » في مدخل الفكر « René Girard » العنف هو كل ما يغير ويحطم ويشوه كما سماه « René Girard » العنف الغير مميز « La violence indifférenciatrice » الذي يجرف المجتمع داخل دوامة هلاكه بفقدانه لمعاييره وقيمه كما أن العنف فيما بعد هو الذي يرغم ويجبر ويفرض شكلا كلي في الخلاصة لكي يجعل وجهة نظر جديدة هذا العنف الغير مميز هو عنف القوات النظامية والمؤسسات والمنوعات والرميزات، إن هذين الشكلين من العنف يتناقضان ويتعارضان رغم أنهما وجهان لنفس العملة (العنف) وذلك للانتقال من العنف الغير مميز المجسد في المقدس إلى العنف المميز « La violence différenciatrice » الواقعي لخلق نظام جديد من الثقافة.⁽⁸⁾

استخدام القوة المادية لإنزال الأذى وإلحاق التلف بالأشخاص والممتلكات وهو سلوك يتميز باستعمال القوة فهو ممارسة تميل إلى إحداث الضرر الجسماني أو التدخل في الحريات الشخصية.

يؤكد « H.L Nieburg » على أن العنف هو الفعل المباشر والغير المباشر موجه إلى الحد وإلحاق الأذى أو تحطيم الأشخاص والأماكن⁽⁹⁾ أما « P. Fieu » فيرى أن العنف هو ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو اجتماعي ينزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسته.

ويرى « Hobbes »⁽¹⁰⁾ أن المجتمع من واجبه تقليص العنف لكي يخلق عنفا آخر أكثره حدة ولكنه شرعي وهو عنف النظام والدولة أما « Merton »⁽¹¹⁾ في نظريته على الأنوميا « Anomie »⁽¹²⁾ في تحليله الظاهرة العنف بكونه ناتج عن انهيار معيار القيم في المدى هو الذي يؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف. العنف بالنسبة للفاعلين الاجتماعيين هو اختيار احتمالي من جميع الأوجه.

أما « René Girard »⁽¹³⁾ يقول إذا كان هناك عنفا هذا يعني بان الموضوع مرغوب فيه .

يعرف « Hannah Arendt » العنف في كتابه « du mensonge a la violence » بأنه توغل المجهول في أشكال أكثر تطرفا .

يقول « S. Freud » العنف ثابت في رغبات وكذلك في التشكيل الطبيعي للشخصية وهو متواجد في كل مكان فعلي أو محتمل ، مشروع او غير مشروع وهذا ما يجعل تعريفه ساذجا وعشوائي .

يقول « Daniel Sibony »⁽¹⁴⁾ العنف هو شكل العلاقات مع الآخر مع نفسي في الأصل تعنى أشكال من الخوف ، من الرفض ، من القلق وتحطيم مصطنع ولكنه عادي .

وحسب « François Dubet »⁽¹⁵⁾ يعرف العنف من خلال تماثله لأنه ليس إلا مجرد ما يعيشه كعنف داخل ثقافة وداخل مجموعة ومن خلال تفاعلي ولا يمكنه أن يجرد إلى ظاهرة موضوعية يمكن قياسها إضافة إلى العنف الذاتي الأكثر تعريفا تستجيب في معظم الأحيان إلى أشكال أخرى من العنف ، العنف السيكولوجي العنف الاقتصادي والذاتي كذلك يرتبط العنف بالانفعال كما هو مرتبط بالمصالح ، الهوية ، الرغبات التي تجعل هنا جميعا خصوما وأعداء مثل كذلك الاختلافات التي تبدو لنا لا تفهر .

أما « Coser L.A »⁽¹⁶⁾ فيؤكد بان كبار علماء الاجتماع الكلاسيكيين مثل « Spencer » و « Cumplowicz » و « Razenhofer » و « Sumner » و « max weber » و « Tonnie » و « simmely » لا يجهلوا أهمية النزاعات كعنف وزاد (آي Coser) في تطوير أبحاثه مؤكدا مختلف وظائف النزاع (العنف) منها وظائف اندماج للجماعة ، إنشاء قيم جديدة ، حل التوترات وخلق توازن جديد وخلق وتحسين صمام الأمان ويضيف بان العنف هو نزاع ما يهدد بتصديق المسار القاعدي للنظام الاجتماعي المرتبط بصلابة البنية .

العنف حسب قاموس علم الاجتماع⁽¹⁷⁾ هو مفهوم محدد الذي له يرسم إلى من خلال علاقته بالمعايير التي تتناقض معه .

إن هذه التعريفات وباستخدامها لمفهوم القوة فهي تشير إلى نقطة هامة وهي علاقة هذه الأخيرة بالعنف في هذا الإطار فإن "ج. فرويند" إذ يقابل العنف بالقوة " التي تضبط وتنظم بأشكال أي التي تمارس بصورة عامة في احترام القوانين وتقاليد الشرعية " يصنف العنف بأنه " غريزي وعاطفي من ذات طبيعية... أن جيشا منظما هو الصورة

النموذجية للقوة وان جماهير ثائرة وصاخبة هي الصورة النموذجية للعنف⁽¹⁸⁾ وعن نفس العلاقة نجد تأكيد كل من "ر. بودون" « R. Boudon » و "ف. بوريكو" « F. Bourricaud » عن " وجوب التمييز بين العنف والقوة فالحاكم وفق التصور الهوبزي والذي يضمن بتحكيمة السلم بين أعضاء الجسم السياسي هو حاكم قوى وليس عنيف أن استعمال القوة بمعنى تطبيق العقوبات على المنحرفين وخاصة العنيفين منهم هو آخر مانع يقف ضد العنف وضد استغلال الضعفاء واحتقار القانون العام⁽¹⁹⁾ فالقوة عبارة عن شيء مضبوط ومتحكم فيه وله اتجاهه وأهدافه الخاصة أما العنف فلا يمكن التنبؤ ببدايته ومجراه وتطوره ويرى آخرون بضرورة التمييز بين القوة والعنف أساسا في عملية قيام المجتمعات المستقرة ونشأة الدول لان القانون الوضعي والدساتير المختلفة تحتوي على قدر كبير من استعمال للقوة لوقف انتشار العنف.

إ. ميشو " « Michaud Yves » يعتبر أن هذه التعريفات "الموضوعية والوضعية" التي تحصر العنف في فعل مباشر بهدف تدمير الأشخاص والممتلكات لم تأخذ في عين الاعتبار المرجعيات ويقر بان أي تعريف للعنف لا بد أن يحدد في الزمان والمكان وان يركز على فرضيات انثروبولوجية وسياسية لان تحديد العنف في حالة وجود ضرر مادي أسهل منه في حالة وجود خرق للمعايير ويعيب على هؤلاء الباحثين تصورهم للعنف وكأن كل الفاعلين الاجتماعيين متساويين ومتشابهين، غير أن الواقع، عكس ذلك إن الأحكام القيمية الذاتية تتداخل مع كيفية فهمنا وإدراكنا للعنف وان اختلاف أشكال إدراك الحقيقة هو جزء لا يتجزأ من هذه الحقيقة ويخلص في النهاية إلى انه لا يوجد تعريف عام وشامل للعنف وإنما هناك تعريفات يضعها كل مجتمع لتبرير أفعاله باتجاه ترويض هذا تعريفات يضعها كل مجتمع لتبرير أفعاله باتجاه ترويض هذا العنف. أما عند تعريفه للعنف فيقول "يوجد العنف في وضعية تفاعل عندما يقوم احد أو مجموعة من الفاعلين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بصفة فردية أو جماعية بالمساس بأحد أو بمجموعة وبدرجات متفاوتة سواء تعلق الأمر سلامتهم⁽²⁰⁾ المادية أو المعنوية أو بممتلكاتهم أو بمساهماتهم الرمزية أو الثقافة.

الواقع انه لا يمكن تعريف العنف بعناصر موضوعية مادية فقط لان هناك بالتأكيد ضغوط وأشكال إكراه أخرى قد لا تقل عنفا عن الأولى وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى أفعال مادية وبالتالي يجب ربط الأمور ببعضها البعض مع الأخذ بعين الاعتبار مصادر العنف، طرق ممارسته، وعناصر التقييم الذاتية المختلفة باختلاف الجماعات والمجموعات.

3) المقاربة الانثروبولوجية للعنف:

لقد تعددت المقاربات النظرية التي حاولت تحديد طبيعة العنف وأسبابه وكيفية التعامل معه فهناك مقاربات تاريخية، سياسية فلسفية، قانونية، مقاربات علم النفس، علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع... ناهيك

عن تفرع كل هذه المقاربات إلى فروع مختلفة لكن سنتعرض في هاته المحاولة بنوع من الاختصار إلى المقاربة الانثروبولوجية باعتبارها أكثر المقاربات تفهما للخصوصية الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

تتجه الانثروبولوجيا عموما إلى اعتبار العنف ظاهرة أساسا ثقافية وان إدراك وتحديد وتقييم العنف يختلف من مجتمع لآخر ومن مرحلة تاريخية لأخرى وعليه يجب عند تحديد مفهوم العنف الرجوع إلى المعايير التي تجعلنا نحكم على عنف تلك الأفعال أو الوضعيات المتغيرة تاريخيا وثقافيا. فحتى وان كانت بعض حالات العنف هي محل إجماع (القتل، الضرب...) فان حالات أخرى كالعنف العقابي، أحكام، الإعدام، العنف الأسري، تهذيب الأطفال وضربهم... تعتبر أحيانا مقبولة ولا نرى فيها العنف بالنظر إلى نسق القيم والمعايير المتأصل تاريخيا وثقافيا في هذا المجتمع أو ذاك.⁽²¹⁾

كما أن هناك مجتمعات تثنى السلم واللاعنف وأخرى تثنى العنف والحرب لقد بينت "مرغريت ميد" Margaret Mead « في كتابها: « moeurs et sexuality en océanie » عند دراسة خصائص كل من "الأرياش" « les arapesh » و"المندقمور" « les mundugumors » أن الأوائل لا يحابون ولا ينظمون غزوات للنهب والاستيلاء ولا يعتقدون أن المروءة والفحولة تكمن في القتل بل ينظرون إلى كل قاتل نظرة غير عادية لا توجد عندهم الغيرة والحسد وهم متمسكون بالتعاون، وعلى عكس الأرياش نجد المندقمور يحتكمون أساسا إلى معيار العنف وهم متوحشون ويعيشون عدوانية جنسية، لديهم الغيرة وسرعة التأثر والتسرع نحو الأخذ بالتأثر، فالمثل الأعلى للأرياش هو الرجل الهادئ الحساس، في حين أن المثل الأعلى للمندقمور هو الرجل العنيف العدواني.⁽²²⁾

و عليه ينطلق "عبد الرحمان موساوي"⁽²³⁾ في مقاربتة لظاهرة العنف الاسلامي في الجزائر من سؤال مجوري يتمثل في: كيف وصل المجتمع الجزائري القريب تاريخيا وجغرافيا من الغرب ومن حضارته إلى تبني العنف في أبشع صوره كوسيلة للتعبير عن مطالب سياسية؟

وللإجابة عن هذا السؤال يتبنى التفسير الأنثروبولوجي الذي يقضي برأيه، في الرجوع إلى ثقافة المجتمع وبالتحديد إلى العوامل الثقافية التي ساهمت في تشكل الميخايل الاجتماعي من حيث تمثله لقيم وإهماله لأخرى وتتمثل تلك العوامل بالنسبة له في عاملين:

- العامل الأول: يتمثل في الحروب الطويلة التي ميزت الحياة السياسية للمجتمعات المغاربية والتي حولت الحرب إلى قيمة تمثلها المجتمع الجزائري ثقافيا ولقد ارتبطت بتاريخه الوطني المعاصر، ومن خلال محاربته للاستعمار الفرنسي.

ووجدت تعبيراتها الأكثر جلاء في حرب التحرير والتي من خلالها يتم استحضار التاريخ كعامل مباشر في تفسير العنف في الجزائر، لكونها شكلت بالنسبة لدوائر السلطة مصدرا للشرعية وشكلت بالنسبة للمعارضين لتلك الدوائر أساسا قيميا لشرعية الاعتراض والاحتجاج سواء تعلق الأمر بمحمد بوضياف وحزبه الثورة الاشتراكية « P.R.S Parti de la révolution Socialiste » 1964، أو بالنسبة لآيت احمد وحزب جبهة القوى الاشتراكية « F.F.S »، غداة الاستقلال، أو تعلق الأمر بالحركات والأحزاب الاسلامية عقب الانفتاح السياسي والاقتصادي، لأن ذاكرة حرب التحرير مرتبطة بالخيال الجماعي ولا تشكل رأسمالي رمزي يمتلكه فقط ممثلوا السلطة السياسية لأنهم ليسوا وحدهم من يتبنى الحرب التحريرية كمرجعية، فشكلت بذلك قاسما مشتركا وراثا تاريخيا وسياسيا بالنسبة لجميع الأطراف المتصارعة.

لم يقتصر تأثير حرب التحرير على هذا الحد بل امتد إلى الممارسة حيث بقي ثقل تلك الحرب حاضرا بقوة إلى حد جعل من الثقافة السياسية في الجزائر، مدركة باعتبارها دالة على ثقافة الحرب، إن ما يميز نخب الثورة أيام حرب التحرير من صراع وتناحر بين الزمر والأحزاب بقي مستمرا بعد الاستقلال، وامتد ذلك إلى ما بعد الاستقلال، حيث بقيت التشريعات والترقيات في دوائر السلطة السياسية تراعي هذا الماضي.

والعامل الثاني حسب "عبد الرحمان موساوي" يتمثل في القيم الدينية الإسلامية وعلى رأسها قيمة الجهاد ويعتبر الجهاد أحد الأسس العملية المرتبطة بالإيمان.

ولتفسير ظاهرة العنف يجب أن نقف على خصوصية المجتمع الجزائري ولكي نفهم حاضرا هذا المجتمع لابد من دراسة تاريخه، هذا التاريخ الذي عرف ظاهرة الاحتلال الأجنبي بشكل منتظم ومستمر، وهو السبب الذي جعل تاريخ الجزائر أكثر من أي دولة أخرى هو تاريخ مجتمع متمرد باستمرار على قوى الاحتلال الأجنبية ويعيش انتفاضات دائمة ضد الطغيان والظلم، ويعيش كذلك في موقف رفض قطعي لذلك الوجود الغاضب.

(5) التصورات الاجتماعية للعنف :

يعرف التصور الاجتماعي من خلال محتوى سواء على شكل معلومات، صور افكار، مواقف... الخ. له موضوع كالقيام بعمل ما، ظاهرة اجتماعية ظاهرة اقتصادية... الخ.

التصور تابع للوضع التي يحتلها الأشخاص في المجتمع، وهو إعداد لبناء سيكولوجي واجتماعي حسب

اتجاهين :

- الاتجاه الأول: ينطوي على المحيط البيئي باعتبار الشخص في تفاعل اجتماعي أو أمام منبه اجتماعي، والتصور يظهر كحالة لمعرفة اجتماعية كما يتناولها علم النفس الاجتماعي.

زيادة على هذا، وبما أن الإنسان اجتماعي فإنه يدمج في إعداداته المختلفة أفكار أو قيما من المجموعة التي ينتمي إليها أو الايدولوجية الشائعة في المجتمع.

- أما الاتجاه الثاني: يركز على الجوانب الدالة للفاعلية التصورية ويعتبر الإنسان كمنتج للمعنى، ويعبر من خلال تصوره عن تجربته في المحيط الاجتماعي أما عن الفرق بين مفهوم المظهر « Presentation »

والتصور « Représentation » فالأول يشير لحضور الموضوع والمظاهر القائمة ويدخل في تفاعل مع الأنماط المعرفية للإدراك. يقع المظهر دوما في الحاضر وهو ليس منفصلا تماما عن التصور لأن الإدراك نفسه تصور، أما الثاني وبالعكس يركز على النمط المعرفي... وتمثيل ما هو غالب⁽²⁴⁾

التصور الاجتماعي كلمة متواجدة اليوم في العلوم الاجتماعية وتعني بالدرجة الأولى المظاهر الملحظة والمختلفة، والتي تدرس على مستويات معقدة سواء كانت فردية أو جماعية، نفسية أو اجتماعية.

عرفت مقارنة التصورات تطورات كبيرة في السنوات الأخيرة وأحد عوامل هذا التطور المذهل وبدون شك هو الدور الحاسم الذي قامت به ولا زالت وسائل الإعلام في ابتكار وبث المعلومات والآراء والأفكار.

وبالتالي فالالاتصال الجماعي (الكتلي) يعتبر هو من يعكس ويخلق ويغير التصورات الاجتماعية.

وبالتالي نجد أنفسنا أمام التصورات الاجتماعية عندما يتحدث الأشخاص عن مواضيع ذات مصلحة مشتركة، ومن جهة أخرى جزء كبير من الخطب تتناول مواضيع ميثافيزيقية أو وجدانية أو تتناول أصداء حوادث مختارة من قبل مراقبي وسائل الإعلام على أنها معبرة أو ذات مصلحة مشتركة أو في حقيقة الأمر عبارة عن "أنظمة معرفية ذات منطق ولغة مميزتين... نظريات وعلوم... موجهة للبحث عن الواقع وترتيبه"⁽²⁵⁾

التصورات الاجتماعية في مفهومها الحالي تسمح للأفراد "أن يتواجدوا في المحيط الاجتماعي المادي ويسيطروا

عليه"⁽²⁶⁾

لقد اجمع الدارسين للظواهر الاجتماعية المهمة مثل العنف لتفسيرها يجب أن نضبط مواقف إصغاء تخصيص وقت للإصغاء إلى الأشخاص وهم يتكلمون عن أنفسهم، عن مشاكلهم وعن حياتهم، كما أن هناك شبه إجماع من قبل هؤلاء الباحثين على صعوبة تناول التصورات الاجتماعية للعنف دون ربطها بمنهج العلوم الاجتماعية، وبالتركيز على فكرة هذه الظاهرة لدى الأشخاص، كما لا يمكن تجاهل هذه الظاهرة لما تصبح متفشية في الثقافة الاجتماعية وتتحول إلى منبع تغيرات جديدة في التصورات.

الإعداد المعرفي والتصورى لدى مختلف الفئات الاجتماعية لظاهرة خطيرة مثل العنف يؤدي إلى نتائج معينة منها: تجنب الاتصالات الاجتماعية والشخصية، الخشية، الخوف، الشك، انتظار الخطر... جملة من المواقف السيكولوجية، الفردية والجماعية تخلق طبيعة ثانية على الصعيد الاجتماعي ولا ننسى أيضا بان وظيفة التصورات الاجتماعية هي وظيفة مزدوجة: تجعل الشاذ أو الغريب مألوفاً من جهة والمخفي مدركاً من جهة أخرى والغريب لما يساوي المألوف (الشائع) تقل خطورته ومن أجل كل هذا لما تصبح كلمة عنف تصبح شائعة في الخطاب اليومي سوف تكتسب وظيفة اجتماعية وتعطي لفاعلها شرعية.

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن كل تناول لظاهرة العنف لابد وأن يأخذ في عين الاعتبار تعقد المفهوم وتعدد جوانبه وأبعاده. لقد أخذ يتدرج من أبسط المعاني إلى أوسعها أنه تركيب اجتماعي يتغير بتغير المعايير السائدة في مجتمع ما وفي مرحلة ما، وقد يختلف بداخل المجتمع الواحد باختلاف الجماعات. ينظر إلى العنف نظرة سلبية على أساس أنه فعل مدمر ولكن أحيانا ينظر له بنظرة ايجابية، حسب البعض من الدارسين أنه يرتبط بالمرجعيات الثقافية والخصائص الاجتماعية للمجتمعات وإذا كانت مسألة العنف معقدة ومركبة فإنه لا تكفي نظرية واحدة لفهمها أو تفسيرها لذا فإن البحث المتداخل التخصصات « Recherche interdisciplinaire » هو الوحيد الكفيل بضمان تقدم ونمو المعرفة في هذا المجال بالانطلاق من تحليل الخصائص والنظم وأنظمة القيم والمعايير الخاصة بكل مجتمع.

الهوامش و الإحالات :

1 - Philippe Brono, La violence et la sociologie, Ed , Robert, Paris 1997, p.742.

2 - Encyclopédie universalise, version 6.0 en c.d rubrique « violence ».

3 - حلمي إجلال إسماعيل، العنف الأسري، دار قباء، القاهرة، 1999، ص 09.

4- فريق من الأخصائيين، العنف والمجتمع أعمال الملنقي الدولي الأول من 09-10 مارس 2003، قسم علم الاجتماع، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2003-2004، ص 13.

- 7- Clanudine Chaulet, Une violence apart, insanyat, N°10 (janvier, Avril 2000), p (7-16).
- 8- Eric Haeussler, Des figures de la violence (introduction a la pensée de René Girard), Paris, Ed l'harmattan, 2005, p160
- 9- Nieburg -H.L, « Use of violence » in journal of conflict resolution. n° 1, 1963.
- 10 - Michaud Yves, la violence, Paris, Ed: Puf, 1986.
- 11- Merton R. K., Eléments de théorie et de méthodes sociologiques, Paris, Ed: plon, 1956, p 65-139.
- 12- Anomie: (violation des lois) Etat d'une société caractérisé par une désintégration des normes qui assurent l'ordre social.
- 13- Gerard R, la violence et le sacré, Paris, Ed: grasset, 1972, p 204.
- 14- Sibony Daniel, Violence, paris, le seuil, 1998.
- 15- Dubet François, A propos de la violence et des jeunes in cultures & conflits, n° 6 (1992), p (7-24).
- 16- Coster.L.A: les fonctions du conflit social, coll. «sociologie», Paris, Ed. Puf, p18.
- 17 - Dictionnaire de la philosophie politique, s/direction de Philippe Raynaud & Stéphane Rials. 1^{er} Ed. Puf, Paris, 1996- 2^{ème} 1998, p 728/732.
- 18- فيليب برنو وآخرون: "المجتمع والعنف" ترجمة الأب الياس زحلاوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975، ص 151
- 19- R. Boudon et F. Bourricaud, « dictionnaire critique de sociologie», Paris. Duf. 1982, p 609.
- 20- Y- Michaud, « Violence et politique », op-cit, p 20.
- 21- « La violence» in, <http://members.fortunecity.com>, (2000-2001).
- 22- M. Mead: «mœurs et sexualité en Océanie » ; trad. G. Cherassus, Paris ,1963.
- 23 - Moussaoui Abderrahmane, de la violence en Algérie, les lois et les chaos, Ed. Barzakh, Alger, 2006
- 24 - Laurent Gosselin , in revue internationale de linguistique française duculot, n°.40, 2000/2001 Belgique ; p.p 61/62
- 25- Serge Moscovici, Psychologie sociale, Puf , Edition 1996, Paris , p361.
- 26- Ibid, p380.